

علل التعبير في الحديث النبوي عند ابن حجر في فتح الباري
دراسة لغوية في باب الأفعال

The reasons for the expression in the Prophet's hadith according to Ibn Hajar in Fath al-Bari

A linguistic study in the section on verbs

BY:

سولاف مهند سبيع فرحان الشعباني

Sulaf Muhannad Subaie Farhan Al-Shaabani

Sol21w5002@uoanbar.edu.iq

بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور

أ.م.د. سامي إبراهيم كنوش

Supervised by :

A.M.D. Sami Ibrahim Kanosh

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة، وأتم التسليم على سيدنا محمد - سيد الأولين والآخرين - وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن اهتدى بهدية إلى يوم الدين .

وبعد :

فإنَّ السمت الرائع والراقي للتعبير النبوي أخرى أن يُلَفَّت أنظار الدارسين إليه، ويدفعهم للكشف عما خُفِيَ من أسرار، وما انطوى عليه من فنون الأداء والنظم والبناء الأدبي العالي . هذا الأمر الذي جعله يتبوأ بفصاحته وبيانه مكاناً علياً، وهكذا جاءت فكرة هذه الدراسة للبحث عن علة تضمن قسم من الأحاديث ألفاظاً معينة دون غيرها، الأمر الذي يجعل القارئ يعرف شيئاً من أسرار عظمة وقوة بيانه إذ كان من ثمار ذلك الإعجاز أن جاءت بعض ألفاظ الحديث حاملة أدق المعاني، وألطفها . فوردت ضمن عبارات هي الأجل صياغة، وضمن تراكيب هي الأقوى سبكاً فجعلت كل مفردة في المكان الذي ليس لها أن تُجاوزه، ولا يصلح غيرها فيه، فكل لفظ وضع لغاية مطلوبة، ومعنى مقصود، ما كان لغيرها من الألفاظ أن يؤدي مؤداها، فجاء هذا البحث محاولة لرصد بعض مواضع تلك الألفاظ التي كان لأختيارها علة معينة ، والتي رصدها الحافظ ابن حجر العسقلاني - رحمه الله - في كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) إذ وقف عندها، معلقاً وموضحاً العلة من ورودها في هذه المواضع دون غيرها من الألفاظ . وقد اشتمل البحث على ست مسائل خاصة بالأفعال الماضية ، والتي هي جزء من مبحث الأفعال الخاص برسالتي في الماجستير، المعنوية بـ " علل التعبير في الحديث النبوي عند ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) دراسة في فتح الباري " .

الملخص

إن البحث في كلام النبي - ﷺ - يُعد خطوة مباركة لا تخلو من صعوبة، لا يشعر بها إلا من أراد دراسة كلام النبي - عليه الصلاة والسلام - ؛ لأنه كلام انتهت إليه البلاغة والفصاحة، كلام راعى به اللغة العربية ولهجتها، فكان للحرف في كلامه - ﷺ - وقع وحكمة، إذ للنظم روابط جليلة، ولتعبيره أحكاماً ومقتضيات واسعة، لذا جاء هذا البحث محاولة للتعرف على سر من أسرار البلاغة النبوية، حيث دقة التعبير وروعة البيان، وإحكام التركيب كل ذلك قد أكسبه مكاناً مرموقاً، والتي لا زالت الدراسات المتتالية عليه تكشف لنا في كل مرة سراً من أسرار إعجازها، إذ وجدت الباحثة أن الحديث النبوي الشريف قد حمل في طياته ألفاظاً ومعاني كان لوضعها عنايات واغراض مقصودة، إذ وضع كل لفظ في مكانه المناسب وكان لوضعه علةً معينة قد كشف عنها هذا البحث، وذا ما جعل الدارسين يتسارعون في تصيد هكذا علل .

الكلمات المفتاحية : العلة - الفعل الماضي - التعبير - الحديث الشريف .

Abstract

Researching the words of the Prophet – may God bless him and grant him peace – is a blessed step that is not devoid of difficulty, which is felt only by those who want to study the words of the Prophet – may God bless him and grant him peace. Because it is speech that eloquence and eloquence ended with, speech that took into account the Arabic language and its dialect, so the letter in his speech – may God bless him and grant him peace – had impact and wisdom, as the systems have great connections, and their expression has broad rulings and implications, so this research came as an attempt to identify one of the secrets of prophetic eloquence, where the accuracy of expression The splendor of the

statement, and the precision of the composition, all of this has earned it a prominent place, and successive studies on it continue to reveal to us every time a secret of its miraculousness, as the researcher found that the noble Prophetic hadith carried within it words and meanings that were placed with care and intended purposes, as each word was placed In its appropriate place, and its position had a specific reason that this research revealed, and this is what made scholars rush to search for such reasons.

Keywords: reason – past tense – expression – noble hadith.

المسألة الأولى :

" ... عن عبد الله بن عتيبة بن مسعود أن عبد الله بن عباس أخبره أن سُفيان بن حرب أخبره أن هِرقل أرسل إليه في ركب من قريش ... فلم يرمِ حمصَ حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هِرقل على خروج النبي ﷺ وأنه نبِيٌّ ... ثم اطلع فقال : يا مَعْشَرَ الرُّومِ، هل لكم في الفلاح والرُّشد وأنْ يثبِتَ مُلككم فتبائعوا هذا النبيَّ ؟ فحاصوا حيصة حُمُر الوحشِ إلى الأبواب ...¹ .

والبحث هنا يكون في قوله : " فَحَاصُوا " ومعاني مادة (حَاصَ) ودلالاتها وعلة استعمال هذا الفعل في هذا الموضوع دون غيره من الألفاظ الدالة على الحركة والنفرة، إذ لم يقل : فثاروا، أو هاجوا، أو اضطربوا، أو نفروا، وغير ذلك من الألفاظ، وإنما عبر عن حالهم بقوله : فحاصوا ...

وتناول ابن حجر هذه المسألة مشيراً إلى استعمال هذا الفعل فقال : " قوله : (فحاصوا) بمهملتين أي نفروا وشبههم بالوحش ؛ لأن نفرتها أشد من نفرة البهائم الإنسية، وشبههم بالحُمُر دون غيرها من الوحوش لمناسبة الجهل وعدم الفطنة بل هم أضلُّ²، والوقوف على معنى (حَاصَ) ودلالاته وتصريفاته في المعاجم نجد أنه ورد على النحو الآتي : حَاصٌ يَحِيصُ حَيْصاً ومنه ما ورد في قوله تعالى : ﴿ مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴾³، أي : ما لهم من مهرب، ويرويه بعضهم بلفظ (جَاضَ) بالجيم والضاد المعجمة وهما في المعنى سواء⁴، حَاصُ الرجل عن الشيء وجَاضَ عنه أي : حاد عنه حذراً أو خوفاً⁵، ومنه " قولهم : حويصة ومُحيصة، فحويصة : من حَاصَ عن الشيء أي عَدَلَ، ومحيصة : من مَحَصَ في الأرض ذهب فيها⁶، (والحِيصُ من قولهم : حَاصٌ يَحِيصُ حَيْصاً وَحَيْصَاناً، ومعنى ذلك إذا حاد عنه⁷ .

وقال الجوهري : " حَاصٌ عنه يَحِيصُ حَيْصاً، وَحَيْصاً، وَمَحَاصٍ، وَحَيْصَاناً، أي : عدل وحاد، يُقَالُ مَا عَنْهُ مَحِيصٌ، أي مَحِيذٌ وَمَهْرَبٌ⁸، وَذَهَبَ ابْنُ فَارِسٍ إِلَى أَنَّ : " حَيْصٌ " الحَاءُ وَالْيَاءُ وَالضَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمِيلُ فِي جَوْرٍ وَتَلَدٍّ . يُقَالُ حَاصٌ عَنِ الْحَقِّ يَحِيصُ حَيْصاً إِذَا جَارَ⁹ .

وورد في (المحكم) : حَاصٌ يَحِيصُ حَيْصاً : بِمَعْنَى رَجَعَ، وَحَاصُ الْفَرَسِ أَي : يَحِيصُ حَيْصاً فَهُوَ حَيَوْصٌ، إِذْ لَمْ يَسِيقُمْ فِي حَضْرِهِ، وَحَاصٌ عَنِ الشَّيْءِ حَيْصاً وَحَيْوَصاً وَحَيْصَاناً وَحَيْصُوصَةً، وَمَحَاصٍ، وَحَايِصَةً، وَتَحَايِصَةً عَنْهُ : كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى : عَدَلَ وَحَادَ . وَقِيلَ : حَاصٌ

عن الشرّ أي : حاد عنه فسلم شره¹⁰ , ومنهم من ذكر أن حاص وردت بمعنى الاتجاء , أي : إذا مالّ ملتجئاً إلى ملجأ وجاص بالجيم قريب من معنى حاص بالحاء أي : تتحى , والمحيص : المهرب والمعيد , وحاصوا حيصة أي جالوا جولة ونفروا نفرة ...¹¹ .

ومما تقدم يتضح لنا دلالة الفعل الماضي (حاص) إذ يُراد به : الرجوع والحياد , والاتجاء والعدول , والمهرب , والنفور وغيرها من المعاني التي تدل على حقيقة هذا اللفظ ...

أما شراح الحديث من المتقدمين على ابن حجر والمتأخرين عنه , فلم تخرج أقوالهم في هذا الحديث عما ذكره أصحاب اللغة والمعاجم , فقالوا : إن قوله : " حاصوا حيصة حُمُر الوحش " فمعناه أنّهم نفروا وحادوا , إذ يُقال : جاص بالجيم بمعنى واحد¹² .

ونقل ابن بطل عن مجموعة من أصحاب اللغة قولهم في معنى حاص , إذ قيل إن حاص (بالحاء) وجاص (بالجيم) بمعنى واحد , وهو إذ عدل عن الطريق , وقال آخرون : إن (حاص) معناه : رَجَعَ , و (جاص) معناه : عَدَلَ¹³ .

أما الكرمانى فقال : إن حاصوا - بالحاء والصاد المهملتين أي : نفروا , ويُقال جاص بالجيم والصاد المعجمة بمعنى حاص وقيل معناه عدل , ومنهم من ذكر انه بالحاء بمعنى : رجع , وبالجيم بمعنى عدل¹⁴ . وورد في (التوضيح)¹⁵ : إن قوله : (فحاصوا) هو بالحاء والصاد المهملتين ومعناه : نفروا وكروا راجعين , وهو من حاص يحيص : إذ نفر . ونقل صاحب هذا الشرح آراء عدد من العلماء في بيان هذه المسألة وتوضيحها ومنهم رأي الفارسي في " مجمع الغريب " إذ قال في معنى (حاصوا) : هو الرَوَّغان والعدول عن طريق القصد , وعن الخطابي قوله : حاص وجاص هما بمعنى واحد , وقال آخرون : أو هما بمعنى العدول عن الطريق , أو أن حاص (بالحاء) بمعنى : رَجَعَ , بالجيم بمعنى : عدل .

ومنهم من ذكر أن (حاصوا) جاءت بمعنى : جالوا¹⁶ , ولقد مثل لنفورهم ورجوعهم في هذا الحديث كنفرة " حُمُر الوحش " , لما فيه من شدة النفار¹⁷ , فكان تشبيههم بها دون غيرها من الوحوش لمناسبة الجهل وعدم الفطنة¹⁸ , ولأنها أشد نفرة من سائر الحيوانات¹⁹ , ومنهم من قال في معنى (فحاصوا) بمهملتين : أي : نفروا²⁰ , فكان هذا النفور يشبه ثورة الحُمُر الوحشية

عندما تتور²¹، إذ شبه نفورهم بنفور البهائم، والذي يدل على كون هذه الحُمُر الوحشية تنفر،
وكونها في طبيعتها أشد الحيوانات نفوراً، ومنه ما ورد في التنزيل قوله تعالى : ﴿ كَانَتْهُمْ حُمُرٌ
مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾²²، إذ وقع هكذا تشبيه في القرآن الكريم أيضاً مشبهاً بهذا النوع من أنواع الحيوانات²³

يتضح مما تبين لنا من آراء وأقوال أن تعبير بلفظ (حاصوا) دون غيره من الألفاظ، والذي هو
بمعنى : نفروا، ولم يقل على سبيل المثال : تفرقوا، أو تباعدوا أو غيرها من الصفات التي تناسب
البشر في تفرقهم وحركتهم، وإنما قال : حاصوا، أي : نفروا؛ لأنه أراد تشبيههم بحُمُر الوحش دون
غيرها لما فيها من شدة النّفار، ولكونها أشد نفرة من سائر الحيوانات، ولمناسبة الجهل وعدم
الفتنة ... ولكونه أراد تصوير ذلك الموقف في نفورهم وتخبّطهم بعدما سمعوا ذلك الخبر الذي
نزل كالصاعقة عليهم، فنفروا هاربين باحثين عن مهرب يهربون إليه، فكان هذا التصوير البلاغي
ذا صورة متحركة أمام أنظار القارئ لي شاهد ذلك الموقف الحي أثناء نفورهم وتصاعد غبار
الأرض التي تنافروا فوقها، وهو مشهد تمثيلي لما تقوم به حُمُر الوحش عندما تشعر بالخطر أو
الخوف من العدو .

المسألة الثانية :

" ... عن عائشة رضي الله عنها قالت : " دخل عبدُ الرحمن بن أبي بكر ومعه سواك يسنُّ به , فنظر إليه رسول الله ﷺ , فقلت له : أعطني هذا السواك يا عبد الرحمن فأعطانيه , فقصمته ثم مضغته , فأعطيته رسول الله ﷺ , فاستنَّ به , وهو مستندٌ إلى صدري "24.

والبحث في هذه المسألة يتناول الفرق بين دلالتَي (قصم) بالصاد , و (قضم) بالضاد , ومحاولة معرفة سبب العدول من قضم إلى قصم , وهل ثمة فرق بين المعنيين مع إبراز رأي الحافظ _ رحمه الله _ وغيره من شراح الحديث من المتقدمين عليه ومن المتأخرين .

قال الحافظ : " وقولهم فيه " فقصمته " بقاف وصاد مهملة للأكثر , أي كسرتة , وفي رواية كريمة وابن السكن بضاد معجمة , والقضم بالمعجمة الأكل بأطراف الأسنان قال ابن الجوزي : وهو أصح قلت : ويحتمل الكسر على كسر موضع الاستياك , فلا ينافي الثاني والله أعلم "25 .

وللبحث عن الفرق بين لفظ (القصم) بالصاد و (القضم) بالضاد نجد أن أصحاب المعاجم قالوا : إن القصم (بالصاد) هو دق الشيء , كما يقال للظالم : قصم الله ظهره , ورجل قصم أي : ضعيف سريع الانكسار ويقال أيضاً : فتاة قصمة بمعنى : منكسرة²⁶ , والقضم بالقاف والصاد هو كسرك الشيء حتى يبين , ومنه فلان أقصم التثية إذا كان منكسرها²⁷ , ومنه أيضاً ما ورد في الحديث : استغنوا عن الناس ولو عن قصمة السواك أي بمعنى : ما انكسر من ذلك السواك إذا استيك به²⁸ , وقال ابن فارس : " القاف والصاد والميم أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على الكسر "29 , ومنه : الرجل يحطم ما لقي قال تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا

بمعنى : كم أهلكنا من قرية، فعبر بالهلاك هنا بمعنى كسرهم والله أعلم³¹، ويقال أيضاً : رمح قصم بمعنى : متكسر³² وذكر الزمخشري : أن القصم بالقاف والصاد هو الكسر المبين³³، أما القصم، بالقاف والصاد فقال الخليل : " القصم أكل كل شيء دون الخضم . والحصار يقضم الشعر، وقد اقضمه فقضم قضمًا "³⁴، وقال ابن فارس : إن القاف والصاد والميم كلمتان متباينتان لا مناسبة بينهما، إذ يقال في إحداها : قضم الدابة شعيرها، ويقولون أيضاً ما ذاق قضمًا، وذكر أن القضم هو الأكل بأطراف الأسنان الذي هو عكس الخضم الذي هو الأكل بالفم كله، أما الكلمة الأخرى فقليل : إن القضم هو الجلد الأبيض، أو الصحيفة البيضاء³⁵، أما ابن منظور فقال : إن القضم هو الأكل بأطراف الأسنان والاضراس، ويقال في أكل الشيء اليابس، قضم يقضم قضمًا، أما الخضم، فهو الأكل بالفم كله، ويقال في أكل الشيء الرطب³⁶.

ومما وضحه أصحاب المعاجم يتبين أن القصم (بالصاد) يستعمل في كل شيء فيه دلالة على الكسر الواضح البين، وأما القضم (بالصاد) فيدل على أكل الشيء اليابس بأطراف الأسنان .

أما عند شرح الحديث فذكر الخطابي : أن قولهم : " فقصمته ثم مضغته " أرادت به كسره فأنسبت منه الموضوع الذي كان قد استنّ به عبدالرحمن، وإن أصل القصم الدق والكسر ويقال : القصامة لما تكسر من رأس السواك إذا قصم، ومنه قولهم : والله لو سألتني قصامة سواك ما أعطيتك³⁷، وذكر ابن قرقول أن قولهم : " فقصمته " كذا للأكثر بالصاد، ولابن السكّن والمستملي والحموي، بضاد معجمة، ففي الصاد يعني بها الكسر، وأما بالضاد فيعني بها : القطع بالأسنان، وأما قولها : " ثم مضغته " فالمضغ تقصد به : التليين³⁸ وذكر أغلب شراح الحديث أن ما روي من هذا اللفظ هو بالصاد وأما من رواه بالضاد المعجمة (قضم) فمعناه الأكل بأطراف الأسنان والذي قال فيه ابن الجوزي إن الإعجام فيه هو الأصح، لأن عائشة رضي الله عنها كأنها أخذته بأطراف أسنانها فمضغته ولينته³⁹ .

ويبدو من خلال الآراء التي تم عرضها أن علة استعمال لفظ (القصم) بالصاد والعدول عن لفظ (القضم) بالضاد ؛ لأن عائشة رضي الله عنها لما أخذت السواك من عبدالرحمن

قامت بكسر الموضع الذي استن به، لكي تقوم بعد ذلك بمضغه وتليينه وإعطائه للرسول ﷺ لذا كان استعمال لفظ القسم (بالصاد) مقصوداً لكونها قامت بكسر الموضع الذي استن به عبدالرحمن فكان الكسر بذلك الموضوع بيناً كما ذكره أصحاب المعاجم أن القسم بالقاف والصاد هو الكسر مع الإبانة، وفي الحديث ما يدل على جواز أن يستن الشخص بسواك غيره بعد أن يقوم بإزالة الموضع السابق الذي أُستن به والله أعلم .

المسألة الثالثة :

" ... عن سعيد بن أبي الحسن قال " كنت عند ابن عباس رضي الله عنهما إذ أتاه رجلٌ فقال : يا أبا عباسٍ إني إنسانٌ إنما معيشتي من صنعةٍ يدي، وإني أصنعُ هذه التصاوير . فقال ابن عباس : لا أحدثك إلا ما سمعتُ من رسولِ الله ﷺ سمعتهُ يقول : من صورَ صورةً فإنَّ الله

مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا، الرُّوح، وليس ينفخ فيها أبداً. فَرَّ بالرجل ربوة شديدة واصفرَّ وجهه . فقال : ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر؛ كلَّ شيء ليس فيه روح⁴⁰ .

والبحث في هذه المسألة في معنى الفعل (ربا) وعلّة استعماله في هذا الموضوع، وأصله ودلالته، إذ لم يقل : انتفخ بطنه، أو امتلأ جوفه أو غير ذلك، ودلالة هذا اللفظ على الخوف أيضاً، والبحث عما ورد للعلماء في هذا الحديث من أقوال وآراء .

قال ابن حجر : " قوله (فربا الرجل) بالراء والموحدة أي انتفخ، قال الخليل : ربا الرجل أصابه نفس في جوفه وهو الربو والربوة، وقيل معناه ذعر خوفاً . وقوله : ربوة بضم الراء وفتحها⁴¹، وقد ورد لفظ (ربا) في المعاجم العربية بمعانٍ عدة إذ ورد في (العين) : ربو : ربا الجرح والأرض والمال وكل شيء يربو ربواً. وربا فلان : أي : أصابه نفس في جوفه ... وربا المال يربو في الربا، أي : يزداد⁴²، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبٍّ لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ ﴾⁴³، وعن ابن دريد قال : " الربو : مصدر ربا الشيء يربو ربواً إذا ارتفع . وكذلك ربا جلده ربواً إذا ورم وأصابه ربو من مشي أو عدو إذا علت نفسه⁴⁴ . ولقد قيل استعمال الربا في كلام العرب بمعنى : الزيادة، وذلك أن صاحبه يُزاد على ماله، ويطلق على الربا لفظ آخر وهو (الرماء) كما جاء في الحديث : (إني أخاف عليكم الرماء)⁴⁵، أي : الربا . ومن ذلك نجد أيضاً قولهم : قد ربا السويق أي : قد زاد وارتفع، ومنه أيضاً قولهم : قد أصاب فلاناً ربو أي : معناه انتفاخ وزيادة ونفس⁴⁶، ويقال أيضاً في ربا : ربا الشيء يربو، أي : زاد⁴⁷، وورد في (المحيط في اللغة) : " ربو : ربا الجرح والأرض يربو : إذا ازداد . وهذا أربى من هذا أي أكثر⁴⁸، و " ربا الشيء يربو ربواً، أي زاد . والرابية : الربو، وهو ما ارتفع من الأرض⁴⁹، وقيل : (ربي) الراء والباء والحرف المعتل وكذلك المهموز منه يدل على أصل واحد، وهو الزيادة والنماء⁵⁰، فيقال في ذلك ربا الشيء يربو، إذا زاد، وربا أصابه الربو ومن ذلك قول الشاعر :

حَتَّى عَلَا رَأْسَ يَفَاعٍ قَرَبًا **** رَفَّةً عَلَى أَنْفَاسِهَا وَمَا رَبَا⁵¹

أي : ما أصابه الربو . والربوة : المكان المرتفع .

(ر ب و) ربا الشيء يربو ربواً ورباءً زاد ونما وأرْبَيْتُهُ على الخمسين ونحوها زاد وربا السويق ونحوه رُبُو أَحَبَّ عليه الماء فانتفخ، وورد في الكتاب العزيز قوله تعالى في وصف الأرض : ﴿

اهْتَزَتْ وَرَبَتْ ﴿⁵²﴾، وقيل في معناها، أي : عظمت وانتفخت⁵³، واستعمل ابن سيدة هذا اللفظ في وصف أوجاع البطن إذ قال في معنى (ربا) : هو انتفاخ الجوف⁵⁴، وفي (لسان العرب) : (ربا) من ربا الشيء يربو رُبُوًّا ورباءً، أي : زاد ونما، وأرْبَيْتُهُ : أي : نمَيْتُهُ، وذكر في التنزيل قوله تعالى : ﴿ وَيُرْبِي الصِّدْقَاتِ ﴾⁵⁵، وذكر في الربا ما أخذ في الحرام⁵⁶، أمّا شرح الحديث فلم تخرج تفسيراتهم لهذا الحديث عما ذكره أصحاب اللغة، فذكر ابن بطل أن قوله : (فربا الرجل ربوة) أي : أصابه نفس في جوفه، وهو ما ذكره الخليل في معجمه، وقيل في (ربا) الربو والربوه والربوة⁵⁷، وورد في (الإفصاح) : أن الربو : هو ضيق في الصدر يحدث، وتتابع في النفس، وأصله الانتفاخ⁵⁸، وقيل في (فربا الرجل ربوة) هو الذعور والامتلاء بالخوف، فيعلو معها نفس الشخص كما يعترى من شدة الجري والمشي السريع، وتناول ما يثقل⁵⁹، وذهب الطبيي إلى أنه النفس العالي، وهذا ما نقله عن الجوهرى، إذ يُقال : ربا يربو ربواً إذا أخذه الربو⁶⁰، وذكر الكرمانى : (ربا الرجل) أي : أصابه الربو، فعلا نفسه وأدى ذلك إلى حصول ضيق في صدره⁶¹، ونقلوا عن الزركشي أنه ذكر في (ربا الرجل ربوة) بتثليث الراء (ربوه)، أي : أصابه الربو، فعلا نفسه وغلب عليه⁶²، كما قيل في معنى (ربا) بأنه مرض يحصل للرجل فيؤدي ذلك إلى علو نفسه وضيق صدره، ومنهم من قال : هو بمعنى : انتفخ، أي : كأن الرجل عندما سمع ذلك خجل مما سمعه، فذكر وامتلاً خوفاً⁶³، ومنهم من ذكر أن قوله : (فربا الرجل ربوة) والربوة هي التهيج و تتابع النفس وتواتره كالذي يسرع في مشيه وحركته⁶⁴، وقال آخرون : إن قوله : (فربا بالراء والموحدة : تأتي بمعنى : انفتح، أو أصابه نفس في جوفه أو بمعنى الخوف، وأن قوله : (ربوة) بضم الراء وفتحها⁶⁵، وقيل : (فربا الرجل) أي : أصابه مرض الربو⁶⁶، أو هو النفس العالي⁶⁷، وقيل : أنه لما سمع الرجل هذا الوعيد فزع فزعاً شديداً من شدة الخوف حتى اصفر لونه⁶⁸، أما إعراب (كلّ شيء) الواردة في الحديث قال ابن حجر : إن " قوله (فعليك بهذا الشجر، كلّ شيء) بخفض (كلّ) على أنه بدل كل من بعض⁶⁹، وذكر أيضاً : أنه جوز ذلك بعض النحاة⁷⁰، إذ يحتمل أن يكون تقدير ذلك على حذف مضاف، أي : عليك بمثل الشجر، أو على حذف (واو العطف) والتقدير : وكلّ شيء. وذلك مثل قولهم في التحيات الصلوات، والتقدير : التحيات والصلوات⁷¹.

ويتضح مما تقدم موافقة أغلب شراح الحديث لما قاله ابن حجر، في تفسير قوله : (فربا الرجل ربوة)، إذ لم يقل : امتلأ خوفاً، أو انتفخ بطنه، أو ضاق صدره... وغير ذلك، إذ عبر بقوله (فربا) وهي حالة تصيب الشخص عندما يسمع خبراً يصدمة، وإذا ما حصل للرجل عندما سمع ما ينتظره من الوعيد بخصوص ما يقوم به من عمل، فسماع هكذا خبر صاعق يؤدي إلى حصول آلام في بطن الشخص وعلو نفسه نتيجة تسارع ضربات قلبه فأغلب المعاني التي ذكرها شراح الحديث هي تصلح للمعنى هنا وتناسب الحالة التي كان فيها الرجل من ضيق الصدر، أو علو النفس، أو حصول ألم في البطن فكل هذه الأمور تؤدي إلى تغير لون وجه الإنسان من شدة الفزع واصفرار لونه، ومما قاله أصحاب اللغة في كون (الربا) هو الزيادة والنماء، أي : أن الرجل حصل له في هذا الموقف فزع شديد أدى به إلى مضاعفة خوفه فربا وزاد ونما في داخله خوفاً متضاعفاً عن الخوف المعتاد، أو الطبيعي. فكانت هناك مبالغة تم رصدها من جانب بلاغي في غاية الروعة في انزياح لفظ (ربا) الدال على الزيادة والنماء في المال إلى استعماله في زيادة خوف هذا الرجل من شدة الفزع والله أعلم .

المسألة الرابعة :

"... عن أنس رضي الله عنه قال : " أنفجنا⁷² أرنباً بمَرَّ الظهران, فسعى القومُ فغلبوا فأدرَكْتُها فأخذْتُها, فأَتَيْتُ بها أبا طلحة فذبَحَها وبعث إلى رسول الله ﷺ بوركها - فخذِيها قال : فخذِيها, لا شكَّ فيه - فقبله. قلت : وأكل منه ؟ قال : وأكلَ منه ثم قال بعدُ : قبله⁷³ .

والبحث في هذه المسألة في قوله : (أنفجنا) ومعانيها ودلالاتها اللغوية, إذ لم يقل : أخرجنا, أو هيجنا, أو نفرنا, أو غيرها من الألفاظ الأخرى, وكذلك البحث في علة اختيار هذا اللفظ في هذا الموضوع دون غيره, كما يُنظر في سبب صرف كلمة (أرنباً) وتتويناها مع كونها على وزن (أفعل) وآراء العلماء في ذلك .

ذكر ابن حجر أن " قوله : (أنفجنا) بالفاء والجيم, أي : أثرنا⁷⁴, وفي معنى (نفج) ودلالاته في المعاجم قال صاحب العين : " نفج اليربوع يَنْفُجُ, نفوجاً, وينتفُجُ انتفاجاً, وهو أوحى عدوه . وأنفجه الصائد : أثاره من مجثمه ومكمنه . ويقال للصَّيد وكل شيء ارتفع فقد انتفج, حتى يقال : رجلٌ مُنتفِجُ الجبين, وبغير مُنتفِجٍ إذا خرجت خواصره⁷⁵, ومنه يقال : رجل نفاجٌ : إذ قال ما ليس فيه وافتر بما ليس له⁷⁶ والنفاجة : هي رقعة القميص, والنوافجُ : مؤخرات والضلوع ويقال للواحد منه نافجٌ ونافجة⁷⁷, ومنهم من ذكر أن النَّفْجَةَ : مثل الطفرة التي هي الوثبة, إذ يقال : أنفج الصائدُ الأرنب أي, أثاره من مكمنه⁷⁸, وقيل النافجة هي أول الريح التي تبدأ بشدة⁷⁹, أو هي الرياح التي تكون باردة فتسمى نفجٌ, وما كانت حارة تسمى لفح⁸⁰, وكل شيء اجتأل⁸¹, فقد انتفخ, وكانت العرب تقول للرجل الذي تولد له بنت : هنيئاً لك النافجة, وهم يعنون بذلك أنه يزوجه بابل ثمهرها, فينفجُ بها إبله أي يكثرها, فينتفج بها⁸², كما يقال : ما الذي استنفج غضبك؟ أي : ما الذي أظهر غضبك وأخرجه, وامرأة تُفْجُ الحقيبة إذا كانت ضخمة الأرداف, وجاء عن ابن الأعرابي قوله : التَّفْجِج, بالجيم, هو الذي يأتي اجنبياً فيدخل بين القوم ويُصلح أمرهم, أو هو الذي يعترض القوم فلا يُصلح ولا يُفسد, والتفُّجُ : هم الثقلاء من الناس⁸³ .

وبما أن الأرنب ليست من جنس القوم, فهذه الدلالة تقودنا إلى القول أن قوله : (أنفجنا أرنباً) أن الأرنب أصبحت دخيلة على القوم, وورد في (المحيط في اللغة) : نفجت الفروجة من بيضها, أي : إذا خرجت, وجاء مُنتفِجاً, أي جاء مسرعاً⁸⁴, فلفظة الانتفاج فيه إشارة إلى حركة الأرنب فهو سريع العدو. وعن ابن فارس ذكر أن : " النون والفاء والجيم : أصلٌ يدل على ثوور

شيء وارتفاعه⁸⁵، كما ورد (النفج)، بمعنى : القشعريرة، إذ يقال : تنفّجت الأرنب : اقشعرت، يمانيه، واستنفجه، بمعنى : استخرجه، وقيل نفج السقا نفجاً، أي : إذ ملأه⁸⁶ .

وفي (النهاية) : انتفج الأرنب أي : وثبث، وانتفجنا أرنباً، أي : أثرتها، كما جاء في أحد الأحاديث : " كنفجة أرنب⁸⁷، أي : كوثبته من مكانه، وأراد بهذا التشبيه تقليل مدتها⁸⁸ .

ومما تقدم يتضح أن (نفّج) في المعاجم قد ورد بمعانٍ ودلالات عدة، منها ما جاء بمعنى الإثارة، أو الوثبة، أو الخروج، ومنها ما يطلق على الرياح، وعلى الرجل إذا قال ما ليس فيه، ومنها ما يطلق على المرأة ذات الأرداف الضخمة، فالانتفاج دلّ على كل شيء فيه ثور وارتفاع، وزيادة على الحجم الطبيعي، إذ أن الرجل يقول ما ليس فيه كأنه يحاول زيادة مكانته وارتفاعها ورفع شأنه بالكلام الذي يقوله، فهو يضيف إلى حجمه و وضعه الحقيقي حجماً أو قدراً جديداً .

أما شرح الحديث فقالوا : إن قوله : " أنفجنا " أي : أثرتها، إذ يقال : أنفجتها فنفجت، أي : ثارت فوثبت خيفة من عدوها⁸⁹، وذكر ابن بطال أن : (أنفجنا) ، بمعنى : أجرينا، ونقل عن ابن القطاع نفج الأرنب نفوجاً، بمعنى : أسرع⁹⁰، ومنهم من قال : إن قوله : (أنفجنا) ورد بمعنى : الظهور، أي : أظهرنا⁹¹، أو بمعنى : الذعور، أي : ذعروها⁹² .

ونقل صاحب (كشف المشكل) عن ابن قتيبة قوله في تفسير لفظ " أنفجنا " وأنه جاء بمعنى : ذعرنا، إذ شبه هذا بقولهم : أغرق الفرس، أي : أعدّه، وذلك لأنّه إذا عدا عرق فيكتفي بذكر العرق دون ذكر العدو، فكذلك الحال في الأرنب، إذا أثّرت، فإنّها تنتفج وحينها فإنّه يكتفي بذكر الانتفاج من ذكر العدو⁹³، كأنّه ضمن أنفج معنى أسرع أو هرب مذعوراً، لأن النفج يتبعه الهروب .

وذكر التوربشي أن قوله : " أنفجنا أرنباً " : نفج الأرنب، أي : ثار، وانفجته أنا، وأن قوله : (بمر الظهران، بفتح الميم والظاء هو اسم يطلق على موضع بين الحرمين يُقال له الظهران⁹⁴ .

وجاء عن الطيبي في (الكاشف) : قوله : (أنفجنا) : أنفجت الأرض من حجره أي : أثّرتة فتار، وأنفجت الأرنب وثبت⁹⁵، كما إنهم اختلفوا في أكل الأرنب فمنهم من أباح أكله، وكرهه جماعة آخرين، وقال الكرمانى : إن قوله : (أنفجنا) بالفاء والجيم جاءت بمعنى : الإثارة، أي :

أثرنا، وأن قوله : (مَرَّ) بفتح الميم وتشديد الراء هي قرية فيها زرع ونخل، وأما معنى قوله : (الظهران) بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء والنون هو اسم لوادي والذي يقع على بعد خمسة أميال من مكة المكرمة إلى جهة المدينة⁹⁶، ومنهم من قال : إن (أنفجنا) بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الجيم جاءت، بمعنى : الإثارة والنفور، أي : أثرنا أرنباً ونفرناه⁹⁷ .

وقال آخرون : إنها وردت بمعنى الإشارة، أي أشرنا أرنباً⁹⁸، أو بمعنى : الإثارة والهيجان، أي : أثرنا وهيّجنا أرنباً⁹⁹، أو بمعنى : الإثارة والذعر، أي : أثرنا أرنباً وذعرناه للاصطياد¹⁰⁰، وهناك من ذكر أن الانتفاج جاء بمعنى : الاقشعرار، أي : جعلوا الأرنب بفعلهم هذا ينتفج، أي : يقشعر¹⁰¹ .

ولكي أقف على الدلالات الدقيقة التي وردت للألفاظ التي ذكرها شراح الحيث في شروحهم وهي : الإثارة، والإشارة، والنفور، والهيجان، والذعر، والاقشعرار، قادمي البحث عن المعنى الدقيق لهذه الألفاظ ...

إذ ورد في (المعجم الوسيط) معنى (أثر) : " أثر فيه ترك فيه أثره "¹⁰²، وتأثر الشيء أي : ظهر فيه الأثر لذا يمكن أن نقول إنَّ الأثر هو أن تترك أثر أو علامة في المؤثر سواء كانت هذه العلامة حسية كضربة السيف أو معنوية كالتطبع .

أما معنى (نفر) فقد ورد في (الصحاح) : " نفر الشيء من الشيء، وهو تجافيه عنه وتباعده منه "¹⁰³، وجاء في معنى (ذعر) : " ذَعَرَ الرجلُ فهو مُذْعِرٌ أي : أخيف، والذعرُ : الفرع ، وهو الاسم "¹⁰⁴، أي : أنه قد فزع من أمرٍ ما، وورد عن الخليل مادة (هيج) : " هاج النبلُ إذا اصفرَّ وطال، فهو هائجٌ... وهاجت الأرض فهي هائجة . وهاج الفحلُ هيجاناً، وهاج احتياجاً، إذا ثار وهدر، وهاج الدم، وهاج الشرُّ بين القوم،

وكل شيء يثور للمشقة والضرر "¹⁰⁵، ومنه قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَهِيْجُ فَنَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُوْنُ حُمْطًا ﴾¹⁰⁶، أما (أشرنا) فقد قيل فيه " أشر " : نشط "، ويقال : أشر الشيء إذا أظهر¹⁰⁷، وأما معنى (قشعر) فورد في (العين) : " اقشعرار الجلد من فزع ونحوه "¹⁰⁸، مما يؤدي إلى انتفاج، أي : شعر الجلد .

ومما تقدم يُلاحظ أن المعاني التي استعملت في تفسير لفظ " أنفجنا " من قبل شراح الحديث كلها مُتقاربة أو كانت ملائمة للحديث إذ تحمل في طياتها معنى الخوف والذعر والنفور من شيء ما قد احيط بصاحبه الخطر, أمّا قوله " أرنبا " : فالأرنب حيوان معروف يشبه العقاق¹¹⁰, فصير اليدين طويل الرجلين, والأرنب اسم جنس يُقال للذكر والأنثى, ويُقال للذكر أيضاً : الخُرَز, ويقال للأنثى : عِكرِشة, أمّا صغير الأرنب فيقال له : الخِرْنَق¹¹¹, وذكر الجاحظ في (الحيوان) أنه لا يقال أرنب للأنثى¹¹², أمّا سبب صرف كلمة (أرنبا) مع كونها على زنة أفعال فالذي يشترط في الصفة التي تأتي على هذا الوزن ألا يلحقها تاء التأنيث, ولا يكون الوصف فيها عارضاً نحو : أحمد, أصفر , أعرج, أقبح, أحسن ... وغير ذلك

أمّا ما كان على وزن (أفعال) ولحقته تاء التأنيث فإنه لا يُمنع من الصرف نحو : أرمِل الذي مؤنثة : أرملة, إذ لا نقول : مررتُ برجل أرمِل, بأن نجرها بالفتحة لعدم منعها من الصرف, وإنّما جاز فيها الصرف لعدم توفر الشروط المذكورة آنفاً في الصيغة الممنوعة من الصرف على وزن (أفعال) فنقول : مررتُ برجل أرمِل, كما يجوز الصرف أيضاً إذا كانت الصفة عارضة, غير أصلية فإنّها لا تُمنع من الصرف وذلك نحو: كلمة (أرنب) إذا استعملت صفة لرجل, فنقول : مررتُ برجل أرنبٍ بجر كلمة (أرنب), بالكسر مع التثوين, قال أبو حيان : " والغالب في أفعال يمنع مع الوصفية الأصلية, وعدم قبول مؤنثه تاء التأنيث نحو : أحمد, فإنّ عرض فيه الوصفية نحو : مررت برجل أرنب أي : ذليل, ونسوة أربع وبرجل أرمِل انصرف¹¹³, كما ورد في (شرح الأشموني) : أن قولهم : رجل أرنب جاء بمعنى : ذليل , لذا يُعد منصرف, لعروض الوصفية, إذ أن أصله الأرنب المعروف¹¹⁴, لذا يمكننا القول صرفت كلمة أرنب أو نونت؛ لأنها اسم جنس تدل على الذكر والأنثى .

المسألة الخامسة :

" ... عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : " لَمَّا فَدَعَ أَهْلَ خَيْبَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَامَ عُمَرُ خَطِيباً فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَامِلَ يَهُودِ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَقَالَ : نُقْرُكُمْ مَا أَقْرَكُمُ اللَّهُ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ فَعُدِّيَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ فَفَدَعَتْ يَدَاهُ وَرَجَلَاهُ " ¹¹⁵ .

والبحث هنا سيكون في لفظ (فَدَعَ) ودلالاته اللغوية وعلة استعمالها في هذا الموضع، دون غيره من الألفاظ، إذ لم يقل : خلع، ولا فَصَمَ، ولا كسر، ولا جرح، ولا أي لفظ آخر من الألفاظ الدالة على نوع الأذى الذي يُصيب المفاصل في الأيدي والأرجل ...

وقد وقف ابن حجر عند هذه المسألة معلّقاً وموضحاً فقال : " قوله : (فَدَعَ) بفتح الفاء والمهملتين، والفدع بفتحيتين زوال المفصل، فُدِعَتْ يداه إذا أزيلتا من مفاصلها، وقال الخليل : الفدع عوج في المفاصل، وفي خلق الإنسان الثابت إذا زاغت القدم من أصلها من الكعب وطرف الساق فهو الفدع، وقال الأصمعي : هو زيغ في الكف بينهما وبين الساعد وفي الرجل بينهما وبين الساق " ¹¹⁶ .

والنظر في هذه المسألة يتطلب الرجوع إلى المعاجم ومعرفة مادة (فِدَع) ودلالاتها , إذ ورد في (العين)¹¹⁷ : " الفِدَع عَوْجٌ في المفاصل , كأنَّها , قد زالت عن مواضعها وأكثر ما يكون في الأرساغ خلقه أو داء , كأنَّه لا يستطيع بسطه , وكل ظليم أَدْع لا عوجاج في مفاصله فِدَع فِدْعاً , قال الفرزدق :

كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٌ **** فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي¹¹⁸

كما يُقال في الفِدَع بكونه : إنقلاب الكَفِّ إلى إنسيِّها , فِدَع يَفِدَع فِدْعاً , ويقال للذكر (أَفْدَعُ) ولأنثى (فِدْعَاءُ)¹¹⁹ , وقيل : الفِدَع هو الذي يمشي على ظهر قدميه , ونقل عن ابن شُمَيْل قوله : إنَّ الفِدَع في اليد هو أن تراه يَطَأ على أم قِرْدَانِهِ فيشخص صدره خُفَه , كما يُقال : جَمَلٌ أَفْدَع وناقَة فِدْعَاء , ومنهم من قال : إنَّ الفِدَع هو أن يضطك كعباه ويتباعد قدماه يميناً وشمالاً , فقال صاحب التهذيب : إنَّ أصل الفِدَع هو الميل والعَوَج , فكيفما مالت الرِّجْل فقد فِدَعَتْ¹²⁰ , وفي (المحيط) : أن الفِدَع : هو زيغٌ في الرسغ والمفصل , وإنَّ كُلَّ ظليم أَفْدَع¹²¹ , وجاء في (مقاييس اللغة) : " (فِدَع) الفاء والدال والعين أصلٌ فيه كلمة واحدة , وهي الفِدْعُ : عَوْجٌ في المفاصل , كأنَّها قد زالت عن أماكنها "¹²² , وقيل إنَّ الموضوع الذي يحصل فيه الفِدَع يُسمى (الفِدْعَة)¹²³ , وإنَّ تصغير كلمة (فِدَع) هي : أَفِيدِعُ¹²⁴ , وقال ابن منظور : يُقال : سمك أَفْدَع , أي : مائلٌ على المثلي قال رُؤْبَة¹²⁵ :

عن ضعفٍ أطنابٍ وسمكٍ أَفْدَعَا

إذا جعل السمك المائل أَفْدَع ... ومنهم من ذكر : أن الفِدَع هو : الشدْخُ والشَّقُّ اليسير ...

أمَّا فيما يخص شراح الحديث من المتقدمين على ابن حجر والمتأخرين عنه فلم تخرج أقوالهم عمَّا ذكره أهل اللغة , فقالوا : إنَّ أصل الفِدَع في الرجل , هو زيغ بينهما وبين عظم الساق فيُقال : رجلٌ أَفْدَع , إذا التوت رجله من ذلك الموضع , وأمَّا الكوع فيحصل فيه اعوجاج في اليد من قبل الكوع , الذي هو رأس الزند مما يلي الإبهام¹²⁶ , أو هو إزالة المفاصل عن أماكنها , فتزيغ اليد عن عظم الزند , والرجل عن عظم الساق¹²⁷ , ونقل عن الخطابي أنَّه أشار إلى صيغة أخرى في التعبير عن تلك الحالة المرضية التي تصيب الإنسان في مفاصله , أو العوض الذي يحدث عنده من عارض أو في أصل خلقته , وهو التعبير عنه ب (الفِدْع) بالغيين , وليس (الفِدَع) بالعين ,

إذ قال : إنّ أصل الفدغ (بالغين) في الرجل هو زيغ يحدث بين القدم وعظم الساق، فيقال رجل أَدغ إذا التوت رجله من ذلك الموضع، وقيل : لعله صححه بالعين المهملة وليس المعجمة ؛ لأنه الأنسب لمعناه اللغوي¹²⁸، وقال الكرمانى : " قوله : (فدغ) بالفاء والمهملة المشددة، ثم المعجمة المفتوحات، من الفدغ وهو كسر الشيء المجوف "¹²⁹، وورد أيضاً في (التوضيح) مجموعه من آراء أهل اللغة في المعنى الفدغ ودلالاته، إذ قيل الفدغ : بقاء ثم دال مهملة ثم عين هو ميلٌ في المفاصل كلها كأن المفاصل قد زالت عن أماكنها، وأكثرها يكون في الأرساغ، وقيل : إن كل ظليم أَدغ؛ لأن في أصابعه اعوجاجاً ... كما نقل عن الأصمعي في (تهذيب اللغة) أن الأَدغ هو الذي أرتفع أخمص رجله ارتفاعاً لو وطئ صاحبها على عصفور ما آذاه... ونقل عن صاحب (المخصص) : بأنّ الفدغ هو عوج في المفاصل أو داء ويكون ذلك في الرسغ فلا يستطيع صاحبه بسطه ... ونقل عن ابن السكيب : أنّ الموضع الذي يحدث فيه الفدغ يسمى الفدعة ... وذكر عن القزاز صاحب (الجامع) وابن دريد في (الجمهرة)، وأبي المعالي في (المنتهى) : أنّ الفدغ هو انقلاب الكف إلى إنسيها، وزاد القزاز : بأنّه التواء رسغ الفرس من قبل الوحش، وإقبال مركب الشظاه في الجهة من وجنتها على ما يليها من رأس الشظاه من اليد الأخرى ووطئ منه على وجنتي يديه جميعاً ... ونقل عن الداودي : فدعت رجلاه أي ضربت حتى أثر فيهما¹³⁰، وقيل : (الفدغ) : " بقاء ودال وعين مفتوحتين، أي : أزالوا يد عبدالله بن عمر ورجله عن مفصليها، فاعوجبت "¹³¹، وقيل : " هو بالفاء والدال والعين المهملتين _ إزالة المفاصل عن أماكنها "¹³²، وذكر أنّه زوال المفصل من الكف والساعد، وبين الرجل والساق¹³³، وجاء في (إرشاد الساري) : إنّ الفدغ ضبطه الكرمانى والصغاني بالغين المعجمة وتشديد الدال المهملة من الفدغ وهو كسر الشيء المجوف¹³⁴ .

ومما تقدم يلحظ أنّ تعبيره بلفظ الفدغ دون غيره من الألفاظ الدالة على الأذى الذي يُصيب المفاصل لكون هذا اللفظ يدل على زوالها من أماكنها، ويدل على شدة الضرب الذي تعرض له عبدالله بن عمر بدليل قوله : " فعُدِّي عليه "، وحقيقة هذا اللفظ كما قال أصحاب المعاجم يدل على زوال المفاصل أمّا خلقه، وأمّا داء يصيب الإنسان، فتزيغ اليد عن عظم الزند، والرجل عن عظم الساق، والذي يبدو أن مفاصل عبدالله قد زاغت عن أماكنها نتيجة ذلك الاعتداء الذي تعرض له .

المسألة السادسة :

" ... عن حُميد بن عبد الرحمن ومحمد بن النعمان بن بشير أنَّهما حدثاه عن النُّعْمَانِ بنِ بَشِيرٍ : " أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : إِنِّي نَحَلْتُ ابْنِي هَذَا غُلَامًا . فَقَالَ : أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتُ مِثْلَهُ ؟ قَالَ : لَا ، قَالَ فَارْجِعْهُ " ¹³⁵ .

والبحث في هذه المسألة في قوله : " نحلْتُ " أي أعطت، وسبب التعبير بهذا اللفظ دون غيره من ألفاظ العطاء، إذ لم يقل : أعطيت، أو أهديت، أو وهبت، أو منحت، أو آتيت، أو غير ذلك من الألفاظ التي تخص العطاء، وكذلك البحث في كيفية الاستعمال القرآني للفعل (نحل) وبعدها نحاول معرفة الفرق في الدلالة بين مادة (نحل) وبين ألفاظ العطاء الأخرى للوصول إلى علة اختيار الفعل (نحل) في هذا الموضوع دون غيره وآراء العلماء في ذلك من أصحاب اللغة وشرح الحديث من المتقدمين على ابن حجر والمتأخرين عنه ...

قال ابن حجر : " قوله : (إني نحلْتُ) بفتح النون، والنَّحْلَةُ بكسر النون وسكون المهملة العطية بغير عوض ¹³⁶ ، وجاء عن الخليل : " نحل : واحدة النَّحْل : نَحْلَةٌ . والنَّحْلُ : إعطاؤك إنساناً شيئاً بلا استعاضة . ونَحْلُ المرأة : مَهْرُهَا . ويقال : أعطيتها مَهْرَهَا نَحْلَةً إذا لم تُردَّ عَوْضاً ، وانتحل فلان شعر فلان إذا ادَّعاه، ونحل الشاعر قصيدة إذا رُويت عنه وهي لغيره، وسيف ناجلٌ أي : دقيق ¹³⁷ ، كما يطلق لفظ النحل على هزل الجسم إذ يُقال : نَحَل جسمه بفتح الحاء تحولاً، وهو ذهاب الجسم وضعفه من وجع أو غيره ¹³⁸ ، ويقال : " نحل جسم الرجل ونحل يُنحل تحولاً فهو ناحل إذا تضعف جسمه من مرض أو عشق أو غيره ... وأنحل الرجل ولده مالا إذا خصه بشيء منه فالمُعْطِي مُنْحِل والمُعْطِي مُنْحَل ... وقد سُمي الشيء المُعْطَى :

النحلان ¹³⁹ ، وورد في (تهذيب اللغة) : " النحل دَبُرُ العسل، الواحدة نَحْلَةٌ " ¹⁴⁰ ، قال تعالى :

﴿ وَأَوْحَى

رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴿ ¹⁴¹ ، قيل : في تفسير هذه الآية إنه ربما سُمي النحل نحلاً؛ لأن الله عزَّ وجلَّ نَحَلَ الناس العسل الذي يخرج من بطونها، أي : أهداهم، أو أعطاهم، أو وهبهم إياه ¹⁴² ... "

وَالنَّحْلُ : بالضم : مصدر قولك نحلته من العطيّة أنحلّه نحلاً، والنحلى : العطية على فعلى ...
وجملٌ ناجِلٌ : مهزول، والنواحل : السيوف التي رُقَّتْ ظُباها من كثرة الاستعمال، ونحلته القول
أنحلّه نحلاً بالفتح، إذا أضفت إليه قولاً قال غيره وادعيته عليه ¹⁴³ .

فيتضح أنّ لفظ (نحل) يطلق على عدة أشياء منها : العطية، والهذول، والسيوف، وانتحال
والقول وغير ذلك ...

وجاء عن ابن فارس قوله : " نَحَلَ، النونُ والحاءُ، واللامُ كلماتٌ ثلاثٌ : الأولى تدل على دقةٍ
وهُزالٍ، والأخرى على عطاءٍ، والثالثة على إدعاءٍ ¹⁴⁴ .

وذكر شراح الحديث أنّ قوله : " إنّي نحلّت ابني هذا غلاماً " نقلوا فيه قول الخليل : النحلُ
والنحلة العطايا بلا استعاضةٍ، أي أعطيت ابني هذا غلاماً ¹⁴⁵، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ
صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ ¹⁴⁶، أي هبة من مال الله تعالى لهنّ وفريضة عليكم ¹⁴⁷، أمّا قوله : " فارجه " ¹⁴⁸
فدل ذلك على وقوع القبض متقدماً، وفيه جواز رجوع الأب فيما ينحل ابنه من نحلٍ وعطية، وقيل
هذا الحديث مستثنى من جملة ما نهى عنه (ﷺ) عن العودة في الهبة كما في حديثه _ عليه
الصلاة والسلام _ : " العائد في هبته كالعائد في قبئه ¹⁴⁸، واختلف العلماء فيما بينهم حول ما
ينحل الوالد لبعض ولده دون بعض، ومن حجتهم في ذلك أنّه يؤدي هكذا عمل إلى قطع الرحم
والعقوق ¹⁴⁹، وجاء في (التمهيد) : " قال صاحب كتاب العين النحلُ والنحلة العطاء بلا
استعاضةٍ ونحل المرأة مهرها وقال أبو عبيدة صدقاتهنّ مهورهنّ عن طيب نفس منك وقال غيره
نحلة أي هبة من الله يعني أن المهر هبة من الله للنساء وفريضة عليكم ... ¹⁵⁰، وإنّ قوله : "
إنّي نحلّت " جاء النحل هنا بمعنى : أعطيت ويحتمل هذا اللفظ من جهته، أن يكون هذا الرجل
جاء بولده إلى رسول الله _ ﷺ _ ليستفتيه ويستشيريه في جواز تلك النحلة، ويحتمل أنّه أتى به
ليشهد رسول الله _ ﷺ _ على ذلك ... ¹⁵¹، أمّا من جهة هذا اللفظ فأنّه لما كان الابن قد أضيف إلى
الأب مع ماله في الشرع فكان لذلك تأثير في انتزاع ما بيده كالعبد ... والدليل على ذلك قوله _
ﷺ _ : فارجه ¹⁵²، واستدل ابن مالك وأصحابه بهذا الحديث على أن الوالد يعتصر ما وهب أو
نحل ولده ما لم ينكح أو يُداين ... فعطية الأب لبعض بنيه دون بعض ربّما يؤدي ذلك إلى أن
يخسر من لم ينحله من بنيه، لذا أمر النبي _ ﷺ _ أباه بذلك على التّدبّ إلى النسوية بين

البنين، لا على أن هبة الأب لبعض بنيه غير جائز¹⁵³، ومنهم من ذكر أن : نحل ووهب بمعنى فالنحلة : في العطية على وجه الهبة¹⁵⁴ .

وجاء في شرح مسند الإمام الشافعي : " نحلته أنحلّه نُحْلاً _ بالضم _ ونحلة، إذا أعطيته شيئاً ووهبته إياه"¹⁵⁵، وذكر صاحب (المفهم) : أن قوله : (نحلْتُ) بمعنى : أعطيتُ إذ يُقال : نَحَلَة أَنْحَلَهُ نُحْلاً، ومن القول نُحْلاً بالفتح، والنَّحْل : بمعنى العطية بغير عوضٍ ... والنحل الشيء المحول ... كما ورد في بعض الروايات قوله : (وهبْتُ) بدل (نحلْتُ) فقيل هو بمعناه¹⁵⁶، وجاء عن النووي : " وقيل إنَّ قوله : (نحلْتُ ابني هذا)، النحل والعطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق"¹⁵⁷، وإنَّ قوله : (نحلْتُ) في هذا الحديث جاء بمعنى وهبت¹⁵⁸، ومنهم من ذكر أن قوله : (نحلْتُ) أي : أعطيت .

وأما قوله : (فارجه) أي : استرد الغلام الذي أعطيته لابنك هذا ؛ لأَنَّك لو أعطيت بعض أولادك ولم تعطُ الباقيين منهم، لوقع في خواطرم لك بُغْضٌ وحصول عداوة وكره وقطع للرحم بين الأولاد¹⁵⁹، وعن الكرمانى أن قوله : " نحلْتُ، أي : وهبت . قوله : (فارجه) صريح في أن الوالد له الرجوع في هبة الولد¹⁶⁰، ولابن الملك أنَّ قوله : (نحلْتُ)، بمعنى : أعطيت، وقوله : (فارجه) جاء هذا التعبير على سبيل الإرشاد والتنبيه على ما هو أولى وأقرب للتقوى، وفيه دلالة على البر¹⁶¹، وجاء في (عمدة القاري) : (نحلْتُ) بالنون والحاء المهملة، وقيل : هي بكسر النون أي : أعطيته، وحكى غيره بالضم والكسر، فالنُحْلَى بضم النون على وزن : فعلى : أي العطية¹⁶²، وقيل : " نحلْتُ على وزن ضربتُ، أي : وهبتُ"¹⁶³، وقيل : بفتح النون والحاء هي بمعنى : وهبتُ وأعطيتُ¹⁶⁴، وذكر أنه بفتح وسكون اللام، هي من باب ذهب يذهب، أي : نحل ينحل، وأن النحلة بكسر النون وسكون الحاء هي العطية من دون عوض¹⁶⁵ .

ومما تقدم يتضح لنا أن قوله : (نحلْتُ) التي هي بمعنى وهبت استعملها في هذا الموضوع دون غيرها من ألفاظ العطاء؛ لأن النحلة هي ما يهبه الإنسان للآخرين بطيب نفس، والدليل على ذلك ما ذكره شراح الأحاديث من الاستشهاد بقوله تعالى : ﴿ وَأَتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾¹⁶⁶، أي : عن طيب نفس، فاستعمال هذا اللفظ في هذا الموضوع، لما فيه من رقة في العطاء، ولكونه يعطي عن طيب خاطر وليس من كونه ملزم بذلك لذا كانت هبة من غير عوضٍ أو مقابل، ومنه سُمي النحل نُحْلاً لما يهبنا من العسل الذي هو شفاء لكل داء. والله أعلم .

الخاتمة

بعد هذا الجهد المتواضع للبحث عن مواطن استعمال بعض الألفاظ، والتي استوقفت قسماً من شراح الحديث، ومن بينهم شيخنا الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في علة اختيار بعض الألفاظ دون غيرها يمكننا تسجيل الآتي :

- ١_ كان ابن حجر ذا عقلية فذة استطاع بعلمه الغزير أن يقف على مواطن من الألفاظ التي وردت في الحديث النبوي معلقاً على علة استعمالها والغاية المطلوبة من ورودها، أو سبب ذلك .
- ٢_ كانت آراء العلماء من المتقدمين على ابن حجر محل نظر من قبله ، إذ كان يُشير إلى آرائهم وأقوالهم الواردة في الحديث الشريف .
- ٣_ اعتمد ابن حجر على مجموعة كبيرة من المصادر اللغوية في شرحه فكان (فتح الباري)، مليئاً بالمصادر القيمة .
- ٤_ انفرد ابن حجر بآراء خاصة به، الأمر الذي جعل من تلك الآراء محل نظر من قبل شراح الحديث المتأخرين عنه .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- _ إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام, ابن دقيق العيد, الناشر: مطبعة السنة المحمدية .
- _ إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري, أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري, أبو العباس, شهاب الدين (ت ٩٢٣ هـ), الناشر : المطبعة الكبرى الأميرية, مصر .
- _ إرتشاف الضرب من لسان العرب, أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ), تحقيق : رجب عثمان محمد, الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة .
- _ الاستنكار , أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ), تحقيق : سالم محمد عطا, ومحمد علي معوض, الناشر : دار الكتب العلمية _ بيروت .
- _ الأصول في النحو, أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦ هـ), لبنان _ بيروت .
- _ أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري), أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ), تحقيق : د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود, الناشر : جامعة أم القرى .
- _ الإفصاح عن معاني الصحاح, يحيى بن هُبَيْرَة بن محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني, أبو المظفر, عون الدين (ت ٥٦٠ هـ), تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد, الناشر : دار الوطن .
- _ الإلمام بشرح عمدة الأحكام, الشيخ إسماعيل الأنصاري, الناشر : مطبعة السعادة _ مصر .

- _ البحر المحيط الشجاع في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج, محمد بن علي بن آدم بن موسى الإتيوبي الولوي, الناشر : دار ابن الجوزي .
- _ التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح, أحمد بن محمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي الحنفي (ت ٨٩٣ هـ), الشارح : عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير .
- _ تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة, القاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ), تحقيق : لجنة مختصة بإشراف نور الدين طالب, الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت.
- _ تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي, أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ), الناشر : دار الكتب العلمية _ بيروت .
- _ تفسير غريب مافي الصحيحين البخاري ومسلم, محمد بن فوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي (٤٨٨ هـ), تحقيق : الدكتورة : زبيدة محمد سعيد عبد العزيز, الناشر : مكتبة السنة _ القاهرة _ مصر .
- _ النقفية في اللغة, أبو بشر, اليمان بن أبي البندنجي (ت ٢٨٤ هـ), تحقيق : د. خليل إبراهيم العطية, الناشر : الجمهورية العراقية, وزارة الأوقاف _ إحياء التراث الإسلامية _ مطبعة العاني _ بغداد .
- _ التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد, أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣ هـ), تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري , الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية _ المغرب .
- _ تنوير الحوالك شرح موطأ مالك, عبدالرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ), الناشر : المكتبة التجارية _ مصر .
- _ تهذيب اللغة, محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي, أبو منصور (ت ٣٧٠ هـ), تحقيق : محمد عوض مرعب, الناشر : دار إحياء التراث العربي _ بيروت .
- _ التوشيح شرح الجامع الصحيح, عبدالرحمن بن أبي بكر, جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ), تحقيق : رضوان جامع رضوان, الناشر : مكتبة الرشد _ الرياض .

- _التوضيح لشرح الجامع الصحيح, ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت ٨٠٤ هـ), تحقيق : دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث, الناشر : دار النوادر, دمشق _ سوريا .
- _ تيسر العلام شرح عمدة الأحكام, أبو عبد الرحمن عبدالله بن عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد بن حمد البسام (ت ١٤٢٣ هـ), تحقيق : محمد صبحي بن حسن حلاق, الناشر : مكتبة الصحابة, الإمارات _ مكتبة التابعين, القاهرة .
- _ جامع معمر بن راشد, معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم, أبو عروة البصري, نزيل اليمن (ت ١٥٣ هـ), تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي, الناشر : المجلس العلمي بباكستان, وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت .
- _ الجرائيم , يُنسب لأبي محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ), تحقيق : محمد جاسم الحميدي, الناشر : وزارة الثقافة, دمشق .
- _ جمهرة اللغة, أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١ هـ), تحقيق : رمزي منير بعلبكي, الناشر : دار العلم للملايين _ بيروت .
- _ حاشية السندي على صحيح البخاري, محمد بن عبد الهادي السندي المدني, الحنفي, أبو الحسن, الناشر : دار الفكر .
- _ الحيوان , عمرو بن بحر بن محبوب الكناني, أبو عثمان, المشهور بالجاحظ (ت ٢٥٥ هـ), الناشر : دار الكتب العلمية _ بيروت .
- _ الدلائل في غريب الحديث, قاسم بن ثابت بن حزم العوفي السرقسطي, أبو محمد (ت ٣٠٢ هـ), تحقيق : د. محمد بن عبدالله القناص, الناشر : مكتبة العبيكان, الرياض .
- _ ديوان الفرزدق, أبي فراس همّام بن غالب بن صعصعة ابن ناجية بن عقّال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم, شرحه : الأستاذ علي فاعور, الناشر : دار الكتب العلمية .
- _ ذخيرة العقبى في شرح المجتبى, محمد بن علي بن آدم بن موسى الإثيوبي الولوي, الناشر : دار المعراج الدولية للنشر, دار آل بروم للنشر والتوزيع .

- _ رياض الأفهام في شرح عمدة الأحكام, أبو حفص عمر بن علي بن سالم بن صدقة
الرخمي الإسكندري المالكي , تاج الدين الفاكهاني (ت ٧٣٤ هـ), تحقيق: نور الدين
طالب , الناشر : دار النور , سوريا .
- _ الزاهر في معاني كلمات الناس, محمد بن القاسم بن محمد بن بشار, أبو بكر
الأنباري (ت ٣٣٨ هـ), تحقيق : د. حاتم صالح الضامن, الناشر : مؤسسة الرسالة _
بيروت .

- _ الشافي في شرح مسند الشافعي, مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد
بن محم ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ), تحقيق : أحمد
سليمان _ أبي تميم ياسر بن إبراهيم, الناشر : مكتبة الرشد, الرياض _ المملكة العربية
السعودية .

- _ شرح الأشموني على آلفية ابن مالك, علي بن محمد بن عيسى, أبو الحسن, نور
الدين الأشموني الشافعي (ت ٩٠٠ هـ), الناشر : دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان .
- _ شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن), شرف
الدين الحسين بن عبدالله الطيبي (ت ٧٤٣ هـ), تحقيق : د. عبدالحميد هنداوي,
الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز _ مكة المكرمة _ الرياض .

- _ شرح المصابيح لابن الملك, محمد بن عزّ الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز بن أمين
الدين بن فرشتا الرّومي الكرمانى, الحنفى, المشهور بابن الملك (ت ٨٥٤ هـ), تحقيق
: لجنة مختصة بإشراف : نور الدين طالب, الناشر : إدارة الثقافة الإسلامية .

- _ شرح المفصل, يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي, أبو البقاء,
موفق الدين الأسدي الموصلى, المعروف بابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ), الناشر : إدارة
الطباعة المنيرية, مصر .

- _ شرح بلوغ المدام, عبد العزيز بن عبدالله بن باز (١٤٢٠ هـ) .

- _ شرح صحيح البخاري لابن بطلال، ابن بطلال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩ هـ)، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر : مكتبة الرشد _ السعودية _ الرياض .
- _ شرح صحيح البخاري للشيخ العلوان، سليمان بن ناصر بن عبدالله لعلوان .
- _ شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان سعيد الحميري اليمني (ت ٥٧٣ هـ)، تحقيق : د. حسين عبدالله العمري _ مطهر بن علي الإيراني _ د. يوسف محمد عبدالله، الناشر : دار الفكر المعاصر _ بيروت _ لبنان، ودار الفكر _ دمشق _ سوريا .
- الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣ هـ)، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار، الناشر : دار العلم للملايين _ بيروت .
- _ صحيح البخاري، للإمام محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري (ت ٢٦١ هـ)، الطبعة الأميرية .
- _ صحيح مسلم، مُسلم بن الحجاج، أبو الحسن القشيري اليسابوري (ت ٢٦١ هـ)، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي _ بيروت .
- _ عارضة الأحوذني صحيح الترمذي، القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافدي الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ)، الناشر : دار الكتب العلمية بيروت .
- _ العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، ابو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت ٧٢٤ هـ)، اعتنى به : نظام صالح يعقوبي ، الناشر : دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان .
- _ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ)، الناشر : دار إحياء التراث العربي _ بيروت .

- _ العين , أبو عبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠ هـ), تحقيق : د. مهدي المخزومي, د. إبراهيم السامرائي, الناشر : دار ومكتبة الهلال .
- _ غريب الحديث, أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ), تحقيق : د. عبدالله الجبوري, الناشر : مطبعة العاني _ بغداد .
- _ غريب الحديث, جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ), تحقيق : الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي, الناشر : دار الكتب العلمية _ بيروت _ لبنان .
- _ غريب الحديث, لأبي سليمان حمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ), تحقيق : عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, دار الفكر _ دمشق .
- _ غريب الحديث, لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت ٢٢٤ هـ), تحقيق : الدكتور حسين محمد شرف, الناشر : الهيئة العامة لشؤون المصاحف الأميرية, القاهرة .
- _ الغريبين في القرآن والحديث, أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ), تحقيق : أحمد فريد المزيدي, الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز _ المملكة العربية السعودية .
- _ الفائق في غريب الحديث والأثر, أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد, الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨ هـ), تحقيق : علي محمد البجاوي _ محمد أبو الفضل إبراهيم, الناشر : دار المعرفة _ لبنان .
- _ فتح الباري شرح صحيح البخاري, زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن, السلامي, البغدادي, ثم الدمشقي, الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ), تحقيق : محمود بن شعبان بن عبد المقصود, الناشر : مكتبة الغرباء الأثرية _ المدينة المنورة .
- _ فتح الباري شرح صحيح البخاري, للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ), دار السلام بالرياض, ودار الفيحاء بدمشق .
- _ فتح المنان شروح وتحقيق كتاب الدارمي, أبو عاصم, نبيل بن هاشم بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد الغمري, الناشر : دار البشائر الإسلامية _ المكتبة المكية .

- _ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، الناشر : دار الشروق .
- _ الفجر الساطع على الصحيح الجامع، محمد الفضيل بن محمد الفاطمي الشبيهي، تحقيق : د. فؤاد ريشة .
- _ كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القطاع الصقلي (ت ٥١٥ هـ)، الناشر : عالم الكتب .
- _ كتاب الألفاظ، ابن السكيب، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت ٣٤٤ هـ)، تحقيق : د. فخر الدين قباوة، الناشر : مكتبة لبنان .
- _ كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨ هـ)، تحقيق : نور الدين طالب، الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية _ الكويت ، دار النوادر _ سوريا .
- _ كشف المشكل من حيث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق : علي حسين البواب، الناشر : دار الوطن _ الرياض .
- _ الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، محمد بن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرمانلي (ت ٧٨٦ هـ)، الناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت _ لبنان .
- _ الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، أحمد بن إسماعيل بن عثمان بن محمد الكوراني الشافعي ثم الحنفي (ت ٨٩٣ هـ)، تحقيق : الشيخ أحمد عزو عناية، الناشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت _ لبنان .
- _ كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن أحمد الجكني السنقيطي (ت ١٣٥٤ هـ)، الناشر : مؤسسة الرسالة، بيروت .
- _ اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البرماوي، أبو عبدالله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني (ت ٨٣١ هـ)، تحقيق : لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، الناشر : دار النوادر، سوريا .
- _ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور (ت ٧١١ هـ)، الناشر : دار صادر _ بيروت .

_ لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح, عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدهلوي الحنفي (ت ١٠٥٢ هـ), تحقيق : الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي, الناشر : دار النوادر, دمشق _ سوريا .

_ المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية ﷺ من أحمد السفييري الشافعي (ت ٩٥٦ هـ), تحقيق : أحمد فتحي عبدالرحمن, الناشر : دار الكتب العلمية, بيروت _ لبنان .

_ مجمل اللغة, أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي, أبو الحسين (ت ٣٩٥ هـ), دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان, الناشر مؤسسة الرسالة _ بيروت .

_ المحكم والمحيط الأعظم, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨ هـ), تحقيق : عبد الحميد هنداي, الناشر : دار الكتب العلمية _ بيروت .

_ المحيط في اللغة, إسماعيل بن عباد بن العباس, أبو القاسم الطالقاني, المشهور بالصاحب بن عباد (ت ٣٨٥ هـ) .

_ المخصص, أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨ هـ), تحقيق : خليل إبراهيم جفال, الناشر : دار إحياء التراث العربي _ بيروت .

_ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, علي بن سلطان محمد, أبو الحسن نور الدين الملا الهروي الفاري (ت ١٠١٤ هـ), الناشر : دار الفكر, بيروت _ لبنان .

_ المسالك في شرح موطأ مالك, القاضي محمد بن عبدالله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣ هـ), قرأه وعلق عليه : محمد بن الحسين السليمانى وعائشة بنت الحسين السليمانى, الناشر : دار العرب الإسلامى .

_ مشكل الصحيحين, الفقيه أبو محمد عبد العزيز المعروف بالعصاري, تحقيق : د. جميل عبدالله عويضة .

_ مصابيح الجامع, محمد بن أبي بكر بن محمد, المخزومي القرشي بدر الدين المعروف بالدمايني (ت ٨٢٧ هـ), تحقيق : نور الدين طالب, الناشر : دار النوادر, سوريا .

- _ مطالع الأنوار على صحاح الآثار، إبراهيم بن يوسف بن آدم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (ت ٥٦٩ هـ)، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية _ دولة قطر .
- _ معالم السنن، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (ت ٣٨٨ هـ)، الناشر: المطبعة العلمية _ حلب .
- _ المعجم الوسيط، تأليف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة .
- _ المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزيداني الكوفي الصّرير الشيرازي المشهور بالمُظهري (ت ٧٢٧ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة بإشراف: نور الدين طالب، الناشر: دار النور .
- _ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ _ ٦٥٦ هـ)، تحقيق: محيي الدين ديب ميستو _ أحمد محمد السيد _ يوسف علي بدوي _ محمود إبراهيم بزال، الناشر: دار ابن كثير، دمشق _ بيروت، ودار الكلم الطيب، دمشق _ بيروت.
- _ مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر .
- _ منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري، حمزة محمد قاسم، صححه: بشير محمد عيون، الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق _ الجمهورية العربية السورية .
- _ منة المنعم في شرح صحيح مسلم، أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (٢٠٦ _ ٢٦١ هـ)، الشارح: صفى الدين الرحمن المباركفوري، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض _ المملكة العربية السعودية .
- _ المنتخب من كلام العرب، علي بن الحسن الهنائي الأزدي (ت بعد ٣٠٩ هـ)، تحقيق: د. محمد بن أحمد العمري، الناشر: جامعة أم القرى .
- _ المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت ٤٧٤ هـ)، الناشر: مطبعة السعادة _ بجوار محافظة مصر .

- _ منحة الباري بشرح صحيح البخاري, زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري,
زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت ٩٢٦ هـ), تحقيق : سليمان بن
دريع العازمي, الناشر : مكتبة الرشد والتوزيع, الرياض _ المملكة العربية السعودية .
- _ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي
(ت ٦٧٦ هـ), الناشر : دار إحياء التراث العربي _ بيروت .
- _ الموطأ, مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (ت ١٧٩ هـ), تحقيق
: محمد مصطفى الأعظمي, الناشر : مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال
الخيرية والإنسانية, أبو ظبي _ الإمارات .
- _ الميسر في شرح مصابيح السنة, شهاب الدين التوربشتي (ت ٦٦١ هـ), تحقيق : د.
عبد الحميد هنداوي, الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز .
- _ نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار, أبو محمد محمود بن
أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت ٨٥٥ هـ),
تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم, الناشر : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية _ قطر .
- _ النهاية في غريب الحديث والأثر, مجد الدين أبو السعادات, المبارك بن محمد بن
محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت ٦٠٦ هـ), تحقيق:
طاهر احمد الزاوي _ محمود محمد الطناحي , الناشر : المكتبة العلمية _ بيروت .
- _ نيل الأوطار, محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠ هـ),
تحقيق : عصام الدين الصبابطي, الناشر : دار الحديث, مصر .
- _ هداية الساري تهذيب منار القاري, حسام عبد الرؤوف عبد الهادي مصطفى .

- ١ - صحيح البخاري : ٨ / ١ " ح ٧ " , وفتح الباري : ٤٣ / ١ - ٤٦ .
- ٢ - فتح الباري : ٦٠ / ١ , والنكت على صحيح البخاري : ٢١٢ / ١ .
- ٣ - سورة فصلت : أية ٤٨ , وسورة الشورى : أية ٣٥ .
- ٤ - يُنظر : غريب الحديث : ٣٨٧ / ٤ , لأبي عبيد .
- ٥ - يُنظر : غريب الحديث : ٣٣٢ / ١ , للخطابي .
- ٦ - المنتخب من كلام العرب : ٦٧١ / ١ .
- ٧ - جمهرة اللغة : ١٠٤٩ / ٢ .
- ٨ - الصحاح : ١٠٣٥ / ٣ , ولسان العرب : ١٩ / ٧ .
- ٩ - مقاييس اللغة : ١٢٤ / ٢ .
- ١٠ - المحكم والمحيط الأعظم : ٤٢١ / ٣ .
- ١١ - يُنظر : تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم : ٤١٤ / ١ - ٤١٥ .
- ١٢ - يُنظر : أعلام الحديث : ١٣٩ / ١ .
- ١٣ - يُنظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال : ٥٤ / ١ .
- ١٤ - يُنظر : الكواكب الدراري : ٦٧ / ١ .
- ١٥ - يُنظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح : ٤١٢ / ٢ , وعمدة القاري : ٨٧ / ١ .
- ١٦ - يُنظر : مصابيح الجامع : ٧٨ / ١ , واللامع الصبيح : ١٠٧ / ١ .
- ١٧ - يُنظر : الكوثر الجاري : ٥٥ / ١ .
- ١٨ - يُنظر : التوشيح : ١٦١ / ١ , والمجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية : ٢٧٤ / ١ .
- ١٩ - يُنظر : إرشاد الساري : ٤٨ / ١ , وكوثر المعاني : ٣٥٣ / ١ .
- ٢٠ - يُنظر : منحة الباري : ١٢٥ / ١ , والفجر الساطع : ٤٧ / ٥ .
- ٢١ - يُنظر : هداية الساري : ١٢٦ / ١ , ومنار القاري : ٦٩ / ١ , وشرح صحيح البخاري للشيخ علوان : ١ / ١٠٨ .
- ٢٢ - سورة المدثر : أية ٥٠ .
- ٢٣ - يُنظر : شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصريح : ٨ / ٦ .
- ٢٤ - صحيح البخاري : ٤ / ٢ , " ح ٨٩ " , وفتح الباري : ٤٨٤ / ٢ .
- ٢٥ - فتح الباري : ٤٨٤ / ٤ - ٤٨٥ , ويُنظر : غريب الحديث : ٢٥٠ / ٢ , لابن الجوزي .
- ٢٦ - يُنظر : العين : ٧٠ / ٥ , وتهذيب اللغة : ٢٩٧ / ٨ , والمحيط في اللغة : ٤٤٦ / ١ .
- ٢٧ - يُنظر : غريب الحديث : ٣٠٥ / ١ , للقاسم بن سلام , وتهذيب اللغة : ٢٩٧ / ٨ , والصحاح : ٢٠١٣ / ٥ .
- وَمَجْمَلُ اللُّغَةِ : ٧٥٥ / ١ , ولسان العرب : ٤٨٥ / ١٢ .
- ٢٨ - يُنظر : غريب الحديث : ٣٠٦ / ١ , للقاسم بن سلام .
- ٢٩ - مقاييس اللغة : ٩٣ / ٥ .
- ٣٠ - سورة الأنبياء : أية ١١ .
- ٣١ - يُنظر : مقاييس اللغة : ٩٣ / ٥ , والغريبين في القرآن والحديث : ١٥٥٣ / ٥ .
- ٣٢ - يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٢١٩ / ٦ .
- ٣٣ - يُنظر : الفائق في غريب الحديث : ٢٠٠ / ٣ .
- ٣٤ - العين : ٤٥ / ٥ .
- ٣٥ - مقاييس اللغة : ٩٩ / ٥ .
- ٣٦ - يُنظر : لسان العرب : ٤٨٧ / ١٢ .
- ٣٧ - يُنظر : أعلام الحديث : ٥٧٨ / ١ , والكواكب الدراري : ١٣ / ٦ , وفتح الباري : ١٢٨ / ٨ , لابن رجب , واللامع الصبيح : ٢٦٧ / ٤ , وعمدة القاري : ١٨٤ / ٦ , وإرشاد الساري : ١٦٥ / ٢ , ومنحة الباري : ٢ / ٦٠٢ .
- ٣٨ - يُنظر : مطالع الأنوار : ٣٧٨ / ٥ .
- ٣٩ - يُنظر : التوضيح : ٤٢٤ / ٧ - ٤٢٥ , ومصابيح الجامع : ٤٣٧ / ٢ , واللامع الصبيح : ٢٦٧ / ٤ , وعمدة القاري : ١٨٤ / ٦ , وإرشاد الساري : ١٦٥ / ٢ , ومنحة الباري : ٦٠٢ / ٢ , وكوثر المعاني الدراري : ٤٨ / ١٠ .
- ٤٠ - صحيح البخاري : ٨٢ / ٣ " ح ٢٢٢٥ " , وفتح الباري : ٤١٦ / ٤ .
- ٤١ - فتح الباري : ٤١٦ / ٤ .

- ٤٢ - العين : ٨ / ٢٨٣ .
- ٤٣ - سورة الروم : أية ٣٩ .
- ٤٤ - جمهرة اللغة : ١ / ٣٣٠ .
- ٤٥ - موطأ مالك : ٤ / ٩١٧ , تحقيق : الأعظمي .
- ٤٦ - يُنظر : الزاهر في معاني كلمات الناس : ١ / ٣٤٣ .
- ٤٧ - يُنظر : تهذيب اللغة : ١ / ١٩٥ .
- ٤٨ - المحيط في اللغة : ٢ / ٤٤٢ .
- ٤٩ - الصحاح : ٦ / ٢٣٤٩ .
- ٥٠ - يُنظر : مقاييس اللغة : ٢ / ٤٨٣ .
- ٥١ - البيت بلا نسبة في مجمل اللغة : ١ / ٤١٧ , ومقاييس اللغة : ٢ / ٤٨٣ , وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : ٤ / ٢٣٩١ .
- ٥٢ - سورة الحج : أية ٥ .
- ٥٣ - يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم : ١٠ / ٣٢٧ .
- ٥٤ - المخصص : ١ / ٤٧٨ .
- ٥٥ - سورة البقرة : أية ٢٧٦ .
- ٥٦ - يُنظر : لسان العرب : ١٤ / ٣٠٤ - ٣٠٦ .
- ٥٧ - يُنظر : شرح ابن بطل : ٦ / ٣٤٨ , والتوضيح : ١٤ / ٥٦٥ .
- ٥٨ - يُنظر : الإفصاح عن معاني الصحاح : ٣ / ١٠١ , وكشف المشكل : ٢ / ٣٨٤ .
- ٥٩ - يُنظر : مطالع الأنوار : ٣ / ١١٢ .
- ٦٠ - يُنظر : الكاشف عن حقائق السنن : ٩ / ٢٩٥١ .
- ٦١ - يُنظر : الكواكب الدري : ١٠ / ٧٥ .
- ٦٢ - يُنظر : مصابيح الجامع : ٥ / ١١١ .
- ٦٣ - يُنظر : عمدة القاري : ١٢ / ٣٩ , وإرشاد الساري : ٤ / ١٠٧ , ومرقاہ المفاتيح : ٧ / ٢٨٥٧ , والبحر المحيط الثجاج : ٣٥ / ١٣٦ , ومشكل الصحيحين : ١ / ١٨٤ .
- ٦٤ - يُنظر : نخب الأفكار في تنقيح الأخبار : ١٣ / ٤٧٣ , والكوثر الجاري : ٤ / ٤٧٢ .
- ٦٥ - يُنظر : التوشيح : ٤ / ١٥٨٣ .
- ٦٦ - يُنظر : منحة الباري : ٤ / ٦٢٧ .
- ٦٧ - يُنظر : لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح : ٧ / ٤٦٦ .
- ٦٨ - يُنظر : هداية الساري : ١ / ٤٧٢ , ومنار القاري : ٣ / ٢٩١ .
- ٦٩ - فتح الباري : ٤ / ٤١٦ .
- ٧٠ - يُنظر : أصول في النحو : ٢ / ٧٠ .
- ٧١ - يُنظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٢ / ١٩٨ .
- ٧٢ - ورد في صحيح مسلم بلفظ : " مررنا فاستنفجنا أرنباً ... " : ٣ / ١٥٤٧ .
- ٧٣ - صحيح البخاري : ٣ / ١٥٥ " ح ٥٧٢ " , وصحيح مسلم : ٣ / ١٥٤٧ " ح ١٩٥٣ " , وفتح الباري : ٥ / ٢٤٩ .
- ٧٤ - فتح الباري : ٥ / ٢٤٩ .
- ٧٥ - العين : ٦ / ١٤٥ , وتهذيب اللغة : ١١ / ٧٩ , والمحيط في اللغة : ٢ / ١٢٣ .
- ٧٦ - يُنظر : العين : ٦ / ١٤٥ .
- ٧٧ - المصدر نفسه .
- ٧٨ - * موضعه , إذ يُقال : المكانس جمع مكنس , وأن أصله موضع الطيبي من أصل الشجرة الذي يقبل فيه , غريب الحديث : ٢ / ٥٧٣ , لابن قتيبة .
- ٧٩ - يُنظر : الدلائل في غريب الحديث : ٢ / ٤٣٢ .
- ٨٠ - يُنظر : تهذيب اللغة : ١١ / ٧٩ .
- ٨١ - (جتل) : " الجيم والثاء واللام أصلٌ صحيح يدل على لين الشيء... واجتالَّ الطائر : نَفَسَ ريشه " .
- مقاييس اللغة : ١ / ٥٠٥ .
- ٨٢ - يُنظر : جمهرة اللغة : ١ / ٤٨٩ .
- ٨٣ - يُنظر : تهذيب اللغة : ١١ / ٧٩ _ ٨٠ .

- ٨٤ - يُنظر : المحيط في اللغة : ١٢٣ / ٢ .
- ٨٥ - مقاييس اللغة : ٤٥٧ / ٥ .
- ٨٦ - يُنظر : المحكم والمحيط الأعظم : ٤٥٦ / ٧ .
- ٨٧ - - الحديث بأكمله : " إني لأعلم فتنة يُوشِكُ أن تكون التي معها قبلها كنفجة أرنبٍ، وإني لأعلم المخرج منها " . جامع معمر بن راشد : ٣٧٠ / ١١ .
- ٨٨ - يُنظر : النهاية في غريب الحديث والأثر : ٨٨ / ٥ .
- ٨٩ - يُنظر : أعلام الحديث : ١٢٨٠ / ٢ ، ومطالع الأنوار : ٥٢٨ / ١ ، وتحفة الأبوار : ٨٩ / ٣ ، وإحكام الأحكام : ٢٧٩ / ٢ ، والعدة في شرح العمدة : ٥٨٩ / ٣ .
- ٩٠ - يُنظر : شرح ابن بطلان : ٣٩٨ / ٥ ، وكتاب الأفعال : ٢٥١ / ٣ ، لابن القطاع .
- ٩١ - يُنظر : عارضة الأحوزي شرح صحيح الترمذي : ٢٨٤ / ٧ .
- ٩٢ - يُنظر : الإفصاح عن معاني الصحاح : ٦٠ / ٥ .
- ٩٣ - يُنظر : كشف المشكل : ١٩٧ / ٣ .
- ٩٤ - يُنظر : الميسر في شرح مصابيح السنة : ٩٤١ / ٣ ، والمفاتيح في شرح المصابيح : ٤٨١ / ٤ ، ورياض الأفهام : ٣٩٩ / ٥ .
- ٩٥ - يُنظر : التوضيح : ٢٩١ / ١٦ ، والكوثر الجاري : ٢١٠ / ٥ ، والتوشيح : ١٧٧١ / ٣ .
- ٩٦ - يُنظر : الكواكب الدراري : ١١٤ / ١١ ، وعمدة القاري : ١٣١ / ١٣ .
- ٩٧ - يُنظر : مصابيح الجامع : ٤٥٣ / ٥ ، وتيسير العلام شرح عمدة الأحكام : ٧١٠ / ١ .
- ٩٨ - يُنظر : اللامع الصبيح : ٨١ / ٨ .
- ٩٩ - يُنظر : شرح المصابيح لابن ملك : ٥١١ / ٤ ، وهداية الساري : ٢٢٧ / ١ ، ومنار القاري : ١٧٦ / ٥ ، ومرفاه المفاتيح : ٢٦٦٤ / ٧ ، وحاشية السندي على صحيح البخاري : ١١٨ / ٣ .
- ١٠٠ - يُنظر : الإمام بشرح عمدة الأحكام : ١٥٤ / ٢ .
- ١٠١ - يُنظر : نيل الأوطار : ١٣٨ / ٨ .
- ١٠٢ - المعجم الوسيط : ٥ / ١ .
- ١٠٣ - الصحاح : ٨٣٤ / ٢ .
- ١٠٤ - العين : ٩٦ / ٢ ، وتهيب اللغة : ١٨٨ / ٢ .
- ١٠٥ - العين : ٦٧ / ٤ ، وجمهرة اللغة : ١٨٨ / ١ .
- ١٠٦ - سورة الزمر : أية ٢١ ، وسورة الحديد : أية ٢٠ .
- ١٠٧ - الدلائل في غريب الحديث : ١٠٦٥ / ٣ .
- ١٠٨ - جمهرة اللغة : ٧٣٦ / ٢ .
- ١٠٩ - العين : ٢٨٧ / ٢ .
- ١١٠ - " والعناق : الأنثى من ولد المعز " ، التقفية في اللغة : ٦٠٩ / ١ .
- ١١١ - يُنظر : حاشية السندي على صحيح البخاري : ١١٨ / ٣ ، وكشف اللثام : ٥١٣ / ٦ ، وتحفة الأحوزي : ٤٠٠ / ٥ ، وذخيرة العقبي : ١٧٧ / ٣٣ ، وفتح المنان : ١١٤ / ٨ ، كما يُنظر في المعاجم الآتية : الجرائيم : ٢٧٧ / ٢ ، لابن قتيبة ، والصحاح : ١٤٦٨ / ٤ .
- ١١٢ - يُنظر : الحيوان : ٤٠٢ / ٢ .
- ١١٣ - إرتشاف الضرب من لسان العرب : ٨٥٩ / ٢ .
- ١١٤ - يُنظر : شرح الأشموني لألفية ابن مالك : ١٤٠ / ٣ .
- ١١٥ - صحيح البخاري : ١٩٢ / ٣ ح " ٢٧٣٠ " ، وفتح الباري : ٤٠٠ - ٤٠١ .
- ١١٦ - فتح الباري : ٤٠٢ / ٤ ، ويُنظر : العين : ٤٧ / ٢ .
- ١١٧ - العين : ٤٧ / ٢ ، ويُنظر أيضاً : مجمل اللغة : ٧١٤ / ١ ، والمحكم والمحيط الأعظم : ٢٤ / ٢ .
- ١١٨ - ديوان الفرزدق : ٣١٢ / ١ .
- ١١٩ - يُنظر : جمهرة اللغة : ٦٦٠ / ٢ .
- ١٢٠ - يُنظر : تهذيب اللغة : ١٣٥ - ١٣٦ .
- ١٢١ - يُنظر : المحيط في اللغة : ٧٧ / ١ .
- ١٢٢ - مقاييس اللغة : ٤٨٢ / ٤ .
- ١٢٣ - الصحاح : ١٢٥٦ / ٣ .
- ١٢٤ - لسان العرب : ٢٤٦ / ٨ .

- ١٢٥ - ورد في (العين) أن هذا البيت لرؤبة " ديوانه ٩١ (برلين) والرواية فيه أفرعا بالراء وهو تصحيف " , والعين : ٤٧ / ٢ .
- ١٢٦ - يُنظر : أعلام الحديث : ١٣٣٠ / ٢ .
- ١٢٧ - يُنظر : كشف المشكل : ١٠٢ / ١ .
- ١٢٨ - يُنظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح : ١٣١ / ١٧ .
- ١٢٩ - الكواكب الدراري : ١٢ / ٣٧ - ٣٨ .
- ١٣٠ - يُنظر : التوضيح : ١٣٣ / ١٧ - ١٣٥ , واللامع الصبيح : ٢٩٣ / ٨ , وعمدة القاري : ٣٠٥ / ١٣ .
- ١٣١ - مصابيح الجامع : ١٥٠ / ٦ .
- ١٣٢ - يُنظر : الكوثر الجاري : ٣٣١ / ٥ , ومنحة الباري : ٥١٩ / ٥ .
- ١٣٣ - يُنظر : التوشيح : ١٨٥٥ / ٥ , وشرح بلوغ المدام : ٢٧ / ٦ .
- ١٣٤ - يُنظر : إرشاد الساري : ٤٤٢ / ٤ .
- ١٣٥ - ورد في صحيح مسلم بلفظ : " فَرُدُّهُ " : ٣ / ١٢٤٢ .
- ١٣٦ - فتح الباري : ٢٦٢ / ٥ .
- ١٣٧ - العين : ٢٣٠ / ٣ , والمحيط في اللغة : ٢٢٧ / ١ .
- ١٣٨ - يُنظر : كتاب الألفاظ : ١٠٤ / ١ , لابن السكيب , وغريب الحديث : ٤٧٠ / ١ , لابن قتيبة .
- ١٣٩ - جمهرة اللغة : ٥٧٩ / ١ .
- ١٤٠ - تهذيب اللغة : ٤٢ / ٥ .
- ١٤١ - سورة النحل : أية ٦٨ .
- ١٤٢ - يُنظر : تهذيب اللغة : ٤٢ / ٥ .
- ١٤٣ - الصحاح : ١٨٢٦ / ٥ , ويُنظر أيضاً : مجمل اللغة : ٨٥٩ / ١ , ولسان العرب : ١١ / ١١ .
- ١٤٤ - مقاييس اللغة : ٤٠٢ / ٥ .
- ١٤٥ - الاستذكار : ٢٢٤ / ٧ .
- ١٤٦ - سورة النساء : أية ٤ .
- ١٤٧ - يُنظر : أعلام الحديث : ١٢٨١ / ٢ , ومعالم السنن : ١٧٢ / ٣ .
- ١٤٨ - صحيح البخاري : ١٦٤ / ٣ ح ٢٦٢١ , وصحيح مسلم : ١٢٤١ / ٣ .
- ١٤٩ - يُنظر : شرح ابن بطال : ٢٢٤ / ٧ .
- ١٥٠ - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : ٢٢٣ / ٧ .
- ١٥١ - يُنظر : المنتقى شرح الموطأ : ٩٢ / ٦ .
- ١٥٢ - يُنظر : المصدر نفسه : ١١٦ / ٦ .
- ١٥٣ - يُنظر : المسالك في شرح موطأ مالك : ٤٤٦ / ٦ .
- ١٥٤ - يُنظر : كشف المشكل : ٢١١ / ٢ .
- ١٥٥ - الشافي في شرح مسند الشافعي : ٢٢٢ / ٤ .
- ١٥٦ - يُنظر : المفهم لما اشكل من تلخيص مسلم : ٥٨٤ / ٤ .
- ١٥٧ - شرح النووي على مسلم : ٦٥ / ١١ , ومنة المنعم : ٨٢ / ٣ .
- ١٥٨ - يُنظر : شرح النووي : ٦٥ / ١١ .
- ١٥٩ - يُنظر : المفاتيح في شرح المصابيح : ٥١٧ / ٣ .
- ١٦٠ - الكواكب الدراري : ١٢٣ / ١١ , ويُنظر أيضاً : اللامع الصبيح : ٩١ / ٨ .
- ١٦١ - يُنظر : شرح المصابيح لابن الملك : ٥٠٤ / ٣ .
- ١٦٢ - يُنظر : عمدة القاري : ١٤٤ / ١٣ , ويُنظر أيضاً : نخب الأفكار في تنقيح مباني الأخبار : ٣٤٣ / ٤ .
- ١٦٣ - الكوثر الجاري : ٢٢٠ / ٥ , وتنوير الحوالك شرح موطأ مالك : ٤٥٠ / ٢ , ومنحة الباري : ٣٦٩ / ٥ .
- ١٦٤ - يُنظر : مرقاة المفاتيح : ٢٠٠٨ / ٥ , ولمعات التنقيح : ٦٧٥ / ٥ .
- ١٦٥ - يُنظر : فتح المنعم : ٣٩٧ / ٦ .
- ١٦٦ - سورة النساء : أية ٤ .